

التبيان في تفسير القرآن

(274) وصفي واصفياء. فلما لزم، صار كالبرية، والخلية، ونحو ذلك، مما لزم الهمزة فيه حرف اللين بدلا من الهمزة، لما دل على أنه من الهمزة، وأنه لا يعترض عليه شيء وصار قول من حقق الهمزة في الشيء، كرد الشيء إلى الأصل المرفوع استعماله: نحو وذر وودع. فمن ثم كان التخفيف فيه الأكثر. فاما ما روي في الحديث: من أن بعضهم قال: يا نبي الله، فقال: لست بنبي الله ولكني نبي الله قال: ابو علي: اظن أن من اهل البقل من ضعف اسناده. ومما يقوي تضعيفه أن من مدح النبي "ص" فقال: يا خاتم النبأ لم يؤثر فيه انكار عليه. ولو كان في واحدة نكير، لكان في الجميع مثله، ثم بينا فيما مضى: أن الصبر كف النفس، وحبسها عن الشيء (1). المعنى: فاذا ثبت ذلك، فكأنه قال: واذكروا إذ قلتم: يا معشر بني اسرائيل، لن نطيق حبس انفسنا على طعام واحد. وذلك الطعام هو ما اخبر الله عزوجل إذ أطعمهم في تيههم وهو السلوى في قول اهل التفسير وفي قول ابن منبه: الخبز النقي مع اللحم قيل: ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض: من البقل، والقثأ، وما سماه الله مع ذلك وذكر انه سأله موسى وكان سبب مسألتهم ذلك ما رواه قتادة. قال: كان القوم في البرية. وقد ظلل عليهم الغمام، وانزل عليهم المن والسلوى. فملوا ذلك وذكروا عينا كانت لهم بمصر فسألوا ذلك موسى. فقال الله تعالى: اهبطوا مصرا فان لكم ما سئلتهم. وانما قال مما تنبت الأرض، لان (من) تدخل للتبعيض. ولو لم تدخل هاهنا لكانت المسألة تدخل على جميع ما تنبته الأرض. فاتوا ب (من) التي نابت مناب البعض حيث قامت مقامه، وفي الناس من قال: إن من هاهنا زائدة وانها تجري مجرى قولهم: ما جاءني من احد والصحيح: الاول، لان من لا تزداد في الايجاب. وانما تزداد في النفي، ولان من المعلوم انهم ما ارادوا جميع ما تنبته الأرض وجري ذلك

في تفسير سورة البقرة: آية 45. انظر 1: 201، 202. (*)